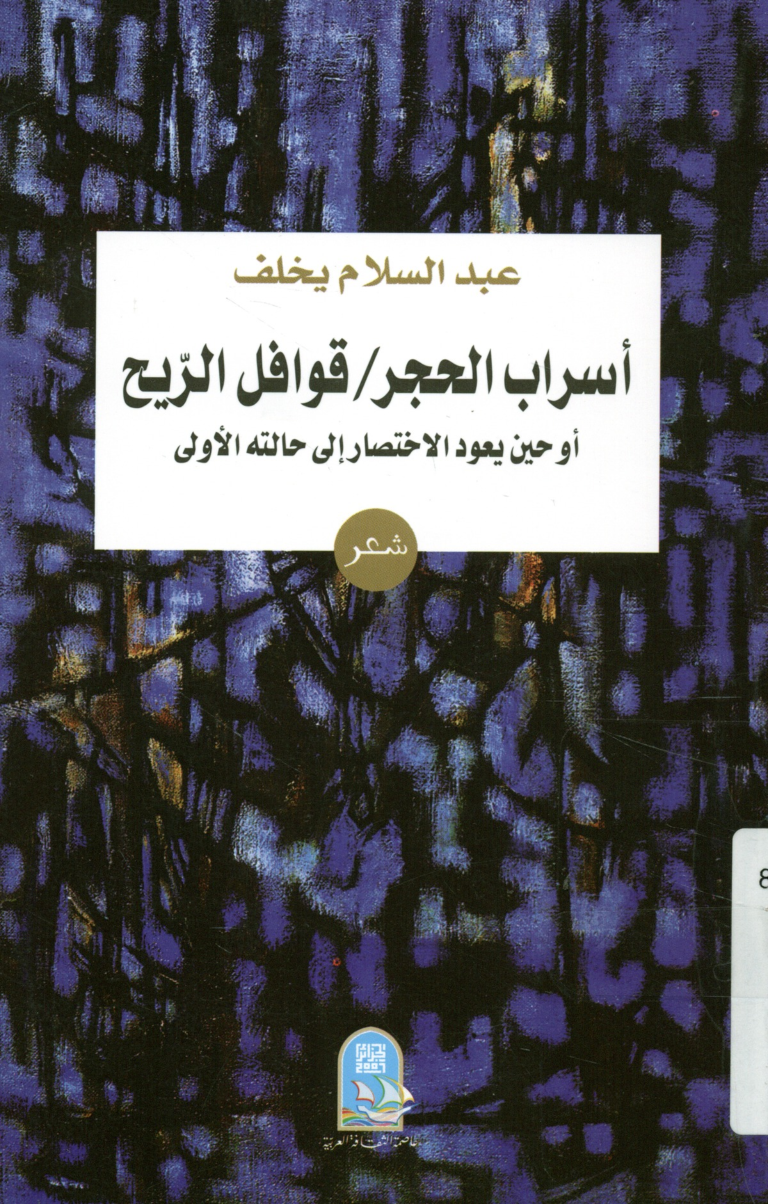


عبد السلام يخلف
أسراب الحجر/ قوافل الرّيح
أو حين يعود الاختصار إلى حالته الأولى
شعر
الجزائر 2007
عاصمة الثقافة العربية

صدر هذا الكتاب عن وزارة الثقافة بمناسبة
الجزائر عاصمة الثقافة العربية 2007
يُهدى ويُوضع في المكتبات ولا يباع

أسراب الحجر: قوافل الريح
أو حين يعود الاختصار
إلى حالته الأولى

- الكاتب: عبد السلام يخلف
- العنوان: أسراب الحجر: قوافل الريح
أو حين يعود الاختصار إلى حالته الأولى /شعر
- السنة: 2007
- الغلاف/الإخراج: Simple Production
- رقم الإيداع القانوني: 3309 – 2007
- ردمك: 978-9947-24-336-7

عبد السلام يخلف

أسراب الحجر: قوافل الريح
أو حين يعود الاختصار
إلى حالته الأولى

- شعر -



مدخل

توقف الوقت على الأصابع المرمر
وددت قطف الخطايا
من هدأة الذروة المشتعلة
من ناطورة الرقص المحتملة
من زغب النوارس
من خيوط العنكبوت
من لهفة تقول:
لن أعود من سحركم
حتى تغيب الشمس
خلف غفوة أغصان الحبق
في تعاريج الأسئلة.

النص معراج المحنة

الكتابة سفر الكائن في اللامكان، إنها شحنة الزبد المولود على أهداب المرايا المنكسرة بداخل الأنا المتفاني في التشبث بهودجه الآثم. هي السفر العصيّ في أعماق المعنى الفار من آليات التفسير وأدوات المعرفة. الكتابة شكل آخر لما يتبقى من الروح حين تنفرد بها قسوة الشوارع الطويلة ومتاهات العتمة/عتمة الموقف الذي يضطرها للقول بشكل ما في ميعاد ما. الكتابة تتكلم بواسطة النص الذي هو معراج المحنة وإدراك الذات لأريج الاشتغال على الحروف والنغمات الشاردة/الواردة على الوريد بكل بساطة وعفوية مشاغبة/قد تكون غالية الثمن.

النص هو تواصل مع الذات بقدر ما هو جسر يمتد نحو الآخر حين يكون هذا الأخير أريجا ينقلنا إلى مروج الاتصال.

اللغة لها دورها المحدد. لكل كلمة شأن وجزء من وليمة القلق لأن الاطمئنان في الشعر فاتحة الجمود.

الشعر/وكذا كل ضروب الكتابة/هو قلعة لهؤلاء، هو قبلة الفارين من همجية الزحام المعربد، هو وكر للخارجين عن "شرف القبيلة" (شكرا لرشيد ميموني) والمحلقين خارج السرب/الذاهبين في نقاء الأبدية.

اللغة اختارت أن تكون عامرة بأسماء النباتات والحيوانات لأنها رأت أن قاموس الطبيعة هو الوحيد القادر على إعادة الإنسان إلى شكله الأول وتطهيره من الدرن والخطايا. إنه الوحيد القادر على الصمود لوجده في وجه الابتذال والتحجر. إنه قاموس حي لا يعرف الهزائم.

الشعر أيضا كلام الإنسان. الشعر حكاية مختصرة. حكاية الذي كان في المسالك الوعرة لشؤون الحياة/الذي تحنط في الذاكرة وتحاول الأبجدية نحته/الذي لا نقوله دائما بل نقول ما يشبهه لذلك فالشيء الوحيد الذي لا يتنكر لنا هو الشعر/إنه يشبهنا دوما لأنه الوحيد القادر على الانزلاق من بين أصابع التمعن والتمحيص. الشعر حالة من الحالات السريالية للعقل الذي يستمر في التشبث بمنطقه وعقلانيته. الشعر رمز الأزل وعربون الخلود.

— عبد السلام

المرأة الحَجَر

هذي مفاتيحي
ذكريات الصبا
خرائطي
أنفاقي
سراديبي
هذا ما أملك من مكان
تطهري بالغمامة الرمادية
بالماء المستظل في عينيكِ
بالنعناع والبيلسان
كفُّك أرض الله التي افتقدتُها
أجمل الخطايا
تسلُّق النخل
ادراك سدرة المبتدا

وجعي
تعاويذ الصخر في أعماق النسيان
منذ كذا قرن
زرت المدينة
معبأ بالحلوى والعنبر
وبخور الغابات التي اضطجعت
في يدي

توضأتُ بالجنون
بالأسماء المنقوشة
على التماثيل
الرخام المهشم المجد
لذة الرقص تبدأ بالرهبة
بصورة عارف/عازف
على وتر
تطلع منه جنية
في صورة "آيو"

تركض خلف القبرات والفراشات
أقطع صلاتي
رقصاتي
نذوري
فوق الأحراش
فوق الأحجار
وقرابين الليلة السابقة
أقفز
في العراء تقف دهشتي
لعنات الفصول
تسبقني الجنية
من شعرها تطّايرُ جوابات
نجوم
بذور الغرق
في سنابلها
شوارع للحلم وأخرى للهزيمة

ركضتْ
ركضتُ
ضحكتْ
ضحكتُ
كادت سنونواتها تلتقط حبات الغواية
من يدي
لكن...
عجبا للرؤى
حين أمد يدي إلى شعرها
تتحول امرأتي إلى حجر
أفتش عن بقايا مرابط الخيل
في شرايين الخطى
لم أعثر لها على فرح
رحلات المدائن
عادة ما تبدأ بامرأة
وتنتهي بمآسي السفر

وجع النجوم
امرأتي
جنيتي
آيو غدت حجرا
لغتي مكثت زاوية خلف باب المعبد
رواق السرور يخفي سبايا المدينة
ها "سبتيم سيفير" يدخل تفاصيل الوقت
يكتشف بقايا الجياد
في دورة صاعقة
يركب خنجرا/مفاجأة
يولي ظهره لدهشتي
يقول:
نلتقي
من رواق المعبد يختفي الغرباء
تبقى آيو/الصخرة
نقوش العابثين بجرحها

أنا
ما عدتُ شهيدا للقفر
في أغنيات الأساطير الفارة من القبور
وأصوات الحصى والحجر

دبيب القوافل بداخلي يوقف النزيف
أكاليل الرثاء
حين امرأتي حجر
أجلس القرفصاء
جفاف القلب
أرسم تعاويذي
أفرغ تمائمي
لغتي:

ركوع
سجود
شوق إلى الغدير/النهر
في رواق خلف المعبد

أصلّي
جبهتي شاطئ حزن غريب
أصلّي
موطني رمانة للتمني
أصلّي

نلتقي قال سبتيم ذاك المساء
هذا حصانه يطل
شعاعا من الشمس
عصا موسى
يلمس الصخرة تلو الانفجار
أتركُ أوجاعي
عناقيد الهجرة

مع قوافل الريح
أرجع
أوقظ الحلم من الحجر
تطلع امرأتي

جنيتي
آيو
ترقص حتى الصباح
على ضوء القمر
في سهرة تغني السبايا
المولودات في تجاعيد التربة
في أكفّ المطر
تطير جنيتي فرحا
تمزِّق صدر التسكع .
فصول الضياع

يا أنتِ
يا امرأة تنمو على أصابع الزغاريد
الأمنيات المغلولة بالوحدة
هات يدكِ
اسمك
الصدى
عانقي صلواتي المهربة
من متاريس الحرس
من سلاسل العبيدْ
بطول العمر صليتُ للصخرة
تصبح امرأة
ها هي الآن تغدو نبيذ

اقتربي
انتظرتكِ بعمر السكوت
بخطى الخناجر الملتحفة
بالزنابق والياسمين
قرّبي شعرك الندي
كحقول الوطن
من فتافيت العمر الحزين
لا تقولي:
"يداك سيفان يريدان الخطايا
ليمون الردى"

لعل أنا
لعلّي
حصان الأنامل الراحلة
في ذاكرة الشظايا
فصولي مرمرية الطالع
سندسية المدى
"كويكول" تفتح شوارعها لكاراكلا
اسمي غريب الديار
في شكل القصائد والمطر
حين أمد يدي إلى شعرها
تتحول امرأتي إلى حجر

تختفي السبايا
الصبايا
الطبول
من قلب المعبد يطلع سبتيم
"تكفيك رقصة هذا المساء
تكفيك قبلة هذا المساء"
يقول
يختفي خلف السؤال:
كم خريفا أركض خلف عنوانك
القيثار
القمر؟
كم لوحة لوجهك أرسم
لأشجار البرقوق؟
فوق سجادتي تنمو الزوابع الثكلى
بالجسور
بالسفر

شارات النسيان تكوي ألوان هواياتي
لمزيد من الركض
خلف جدول يهرب من بين أصابعي
فوق جرحي القديم يلعب
يغدو ظلا وشجرْ
منفاي/أعيادي
كويكول
طريق الملحمة
البحث عن جنية
آيو
تتحول تارة إلى امرأة
وأخرى إلى حجرْ.

– قسنطينة: *21 /07/ 1994*

حين يعود الاختصار إلى حالته الأولى

أرى فيما أرى
تعبا ينام على خاصرة العشب
وشعبا يحرس ستين حديقة
تطل الأرة من خلف الريش الملون
بحزن المسافة والحقيقة
"ماتو غروسو"*
أقمار المكان المذهّب بالمواويل العمياء
حالة الحب
أسطورة نار المفاجآت القديمة

* :ماتو غروسو: مقاطعة بالبرازيل تعيش بها قبائل الكايابوس.

يتقدم خلف الظهيرة رجل
شفته السفلى امتداد السنديان
لون جلده كتاب الحرب المخبأة
في رموز المكان
بجانبه رجال
أقواس
رماح
بنادق
تبدد الغبار كأني أرى
لعلك تسمعهم
وهم ينادون مياه نهر "السنغو"
ويدقون أبواب المواني الصامتة
زائغة أبصارهم في الحلم القديم
"هوكا هوكا"*
أغنية الآلهة
للمطر الذابل قبل الأوان
وفي التصفيق يغرق العاشقان

*: هوكا هوكا: صرخة الانتصار لدى الكايابوس.

نداء الرجل
غربة لا تستقيل
كالمطر في حقول العناء
حين الموت يزين ثوب الأبجدية
زحفوا
في اليد اليمنى وعد بشمس وذاكرة
وفي اليسرى غضب مكدس
خطوط حمراء تنغرز في الظلمة
في نقاء الظهيرة المرمرية
نحن أبناء الغابة المسيجة
بالحلم وبالأزهار البيضاء
تقدم أيها الرتل قالوا
لقد جئناها منذ عشرين ألف سنة

سرب عيون
باحثة عن جزر أزلية
"كايابوس"
رُحّل الأرض العطشى لأسمائنا
أبناء الغابة المسيجة
أعراس التكاثر في وجه الإشارات
الملتحفة بأوراق الغياب
أبناء الغابة المسيجة بالتفاصيل
نحن
لقاء الوقت المتحجر
لم تكن الساعة حجرا حين خرجنا
من جذور الاحتراق
غدونا حدودا للهوية

لكُـم حالة الاسم
لنا حالة الأرض
أو شكل البقايا والقضية
يا أيها الوراء
المتفرس في حجارة الحلم
هرّبْ منقارك
غيمة تفلت من تجاعيد الأوسمة
نحن نطلع كالمعنى
كاللامعنى
في صدر النبوءة
الجميلة
المرمية

منذ كذا قرن:
أمسَكوا حلمي بدلا مني
باسم الصمت الأكبر من كل قبلة
من رموش نداءات المستحيل
كان عرجون الموت فتاتا للرحيل
وبدلا مني
أمسكوا رائحة أزهار اللوز
لم يتركوا سوى الغبار
في اللغة الذابلة
في العمر القليل

كنا قلبا حين جاءوا
مسامير الظلمة والأقنعة
ظلا للرمل والماء والكلمات
كنا
أيها الشجن المورّد في القواميس
بالخرافات وبالغضبْ
ها قد سقطت حجارة الذكرى بدون سبب
لك أن تقول
لك أن ترى
لك أن تتوسد خاصرة الأسطورة
حين السهو
حين اللهو
حين الموت الجارف للتعبْ
بدلا مني

أخذوا صورتي
سجلوها في الدروب
أصحاب السفك والسوط والقبور
نكلة فيهم
لم تنش صورتي
زرعتْ سرب حبور
وحين الارتباك
بدلا مني
أخذوا جسدي
باعوا نبضه للكلاب
يا أرضي الهيروشيما
نشوة المستحيل تملأ بيارقي ومتاريسي
حين يقيمون مأتما
يتبخر جسدي كالضباب
لم يبق في المأتم غيرهم
لم يبق في الأغنية غيري.

– قسنطينة: *1996/12/21*

ظل السحابة المحتملة

مر عام
سحابة الحزن لون الحكمة
غياب النشوة
فانوس الضفة الأخرى
ركضتُ صوب حتفي ضاحكا
من تفاصيل الذاكرة المحتملة
من فصائل الحمامْ
خبئيني في تجاعيد الكلامْ
إني أحب رابية
في وهاد القلب ممتدة كالبدء
تراود الخرير عن مائه

تفتح أبواب الجنان للجنيات والأحصنه
يخرج حلمي معصوب العينين
خلف دهشة الأحراش والأمكنه
رجاء
عن الدوران كفي أيتها الأرض
فكل الحكايا ممكنه
غجرية من برج الصمت تسوي شعرها
تنسج غابة للبنفسج والأورده
غافلتُها
عانقتُ ظلها وطرت به بعيدا
توسلني الظل:
"مللتُ الوحدة
رجاء
أعدني إلى خطواتها السيده"
قلت: مهلا أيها الظل
قل لها
مر عام

فرّ ظلي خلفها
خذ مكانك في الخطو وانسحب
أعد إلي أرقامي
ليالي الفراغ
كأني قمر ينثر حبيبات الفضة السائحة
كأني حزمه فرح
من مساء
وهب ملامحه للفراشات السابحه
من كمّ ساحر تطلع حمامة
بيضاء كالمرآة
من شفتي تهرب ابتسامة جامحة
تصير المرأة عنقودا يصدق الصهيل
يركض خلف الصدى
يقول للساحر:
نكتتك مالحه

نام وجهها كالعشبة
بين سنابل الحلم رأت شاعرا
يجلس في ظل الطرب
تحرسه شجرة جذلانة
قوس قزح
كأس مملوءة بروح العنبْ
قالت:
ما الذي تفعله هنا
في حاشية الوقت
برفقة النمل
تأسرك الأحراش بلا سببْ

أرخى شاعرنا جناحيه على الثرى
فتح منقاره المرصع
بالكلام
وبالحكايا
وبالقصبْ

قال:
هذه أنت
يا أجمل النوافذ المفاجئة
يا شوارع الأغاني
أنت يا عصفورة التعبْ

ما الذي أقوله للمرثيات
للثرى
للثريا
للثروة الزائفة
لا تكثري الحديث عن الأرقام
عن نشريات الألم الراقص
عن مسافات العمر السالفة
انتظرتِ طويلا قدوم موتي
عزاء لقلبي
لأسراري
لأشجار ذنوبي الوارفة

تعالي
اجلسي
أقرئي صمت الكلام
شكل العشب
دقات الوحشة وهي تقفز فوق نولي
يابس طيفها وهو يمضي كالمنام
بخيوط الوحدة
أغزل لها غابة
أنسج لها سبحة
مروحة
منديلا
من تفاصيل الفجر
ميناء ترسو فيه خلاخيلها
وأمواج المدام

مرجانة تتهيأ للغناء
تفتش عن الحكمة
المندسة في براعم الغربة
في شكل الدقائق
في خلايا الحقائق
تطرق بابا
يستوقفها نباح الهباء
تقتحم خوفها وتفاصيل الأبجدية
تدعوني لطعنة مرهقة
لجرح ينام في أقاصي الجنونْ
معبودتي مدت يدها إليّ
يا أيها الرب هذي فرصتك
فكن أو لا تكونْ

كلب ينقّب عن سبب الشعر
عن تفاصيل الاكتشاف المسدود
يحرس جنية
في كل موعد مع الليل
غارقة في تيهها والذهاب
من يفك سلاسلها؟
من يدكّ أسوار المنحدر؟
من يفتح أبواب الغياب؟
تخاتل الجنية البرج
من عيون الليل تختفي
كالوتر
تغازل إصبعا انتشى
وشبح كلب مشى
لقنينة من صلاة

نامت على أهداب الحزن
الممدد فوق الثرى
قالت الجنية للكلب:
هذي أنا توأمك كما ترى
حدقتُ في رغوة حائمة
في تجاعيد الصخر
المتموج
في بساتين الاحتراق
في لذة غبار الكرى
وجهكَ يا هذا الليل يشبهني
هلا أعرْتني أغنية

محطة
أرقب فيها ساعات الفرح القليلة
هوايتي الصبر
لغتي كرْم يسيل حيرة
ذنوبي أرصفة جميلة
من خلف الغابة الموحشة يطلع قمر
يبدو راحلا
أمتعته محزومة عن آخر البقاء
تدلى رأسه فوق الصخرة
قال:
امنحوني جرعة
دثروني في انكسارات الهباء
ظن الكلب أنه سيخطف منه توأمه
راح ينبح كاللغو الموشوش بالكلام
تحت أجنحة الفصول
للكلب قال القمر:
لماذا تخدش البداية
كنتُ سأهديك نجمة اسمها
لا لن أقول

أسطورتي تهرب بالجناح
يبقى الكلب يفتش عن سر الزوابع
أخرج من جيبي امرأتي
أحضر لها وليمة
من بقايا القمر
من نشوة الإسكندر
من هدأة الصخور النائمة
هل أتعبك الكلام؟
تلعثمتْ من حرارة الرقصة

قالت:
من يدرك الأمس
من يعود بالدقائق النادمة
هل رأيتِ حمامة الساحر
كذبة كانت
ما عدا حزنها ود الطيران
إلى شرفاتك الحالمة
يستعير وجهها
لمهرجان الليل الذي قال لعينيك:
تعالي يا امرأتي إلى غفوة ناعمة
نبح الكلب
تأبطت امرأتي غناءها الغامض
وبقايا الفصول
اختفت خلف جرعة حمراء كالشفق
كشقائق الحدائق
كمناقير اللقالق
كورود الحقول

أغمضتُ عينيّ على العرس
تمددتُ على صمت الليل
مددتُ يدي
لأعانق امرأة/غصن السنديان
لم يبق فوق الصخرة
غير عطر جنية
ونباح كلب
وبقايا قمر جبان.

— قسنطينة: *1999/12/12*

مباغتة الكواكب العائرة ببعض الكلام

يرجعني أفق الوقت
إلى تقاطيع الانحناء
إلى غزالة تختفي في قبضة الهواء
يرجعني شكل الشجر
إلى ضياع الحمامة البيضاء
لست خائفا من المفاجأة
من سطوة الظل
من تفاصيل الغناء

وقفتُ صوتا مستميتا
على قمة منديلها
كانت الريح تداعب قصة
تطايرت في منحدر الوادي
إذ ذاك انفتح الفراغ
على حالة عاشقة
على حيرة السنابل
على ارتعاش الأنامل
في مملكة المطر
بمحاذاة الفصول الشاهقة.
اتكأت على كتف القحط

مللت شقوق ذاكرتي
حدود دهشتي السابقة
سرقت الريح جموحي
عين على الشعر
وأخرى على خصلات المساء
ريشة واحدة منسية فرت
من جناح حمامة بيضاء
حطت فوق صخرتي
حملت رائحة الحقول
اشتياق البر إلى خطوات الأنبياء
تراجع الجرح خلف مداه
طارت الريح كالفرس أو كما تشاء
طال جناحي
استحال الحلم سياجا
في جنبات الانحدار البلوري

عليا حلقت
في مدارات اللحظة الهباء
تتعالى قهقهات الريح
تغازلني قبلاتها الحائرة
دغدغتني الريشة
مددت يدي
إلى فصائل الحوريات في عينيها
إلى صفاء ينابيعها الجائرة

عاليا حلقت
يا أيها النسر
توقف قالت لي الريح
لا تفجع الحمامة
ففي منقارها أغنية
تقتات من صرخاتك النافرة
أوجعني زفير المكان
يا أيها النسر قالت لي الريح
لقد فات الأوان
طارت الحمامة إلى مدخل الخوف
تدثرت بأشواك السدرة والبرقوق
باحثة عن ملامحها
عن موطئ أسماء الأمان

ارتعد خوفها
سال جرحها
أين وجهك يا أنت
يا ذكرى تؤرق كواكبي الآن
معذرة
كان بودي أن أمنحك زمني
لماذا تهربي من انحناءات الربيع
من صلوات الزمان

تعالي
لقد خدشت أشواك السدرة جناحيك
والمسافة بيننا
تعجبت الريح من مخالب نسر
تداعب زغب الدوالي
فيض الأقحوان
من منقار يقبل جرحها
يحبو فوق نزيفها
لماذا تهربين
من حلم أبسطه لهويتك
لهواياتك
للأنهار والسنابل

تعالي
تعالي إلى صخرتي
إلى صرختي
حيث الريح أكبر من كل قصيدة

يطير النسر بالحمامة
يحط على بداية الحروف العنيدة
اجلسي
ضمدي رسومات الخوف بأكملها
رصعي منقارك بابتسامة
بأجملها

بودي أن تستمعي إلى حزني
إلى شهقتي الشهيدة
بودي أن تستمعي إلى قصة
لا أدري متى جاءت بها الريح
من غفلة الكواكب
من أقصى الأراضي البعيدة
عن غزالة
في مهب الوقت
فرت من فوهة البندقية
راحت تعدو
فوق الرمال المديدة
ثم سقطت لتوها في منعرج الذهاب
انطفأت صورة الصحراء في بؤبؤها
شفافية الرمل
سعف النخل

رائحة شمس الغياب
لم توف بوعدها
ركضت لوحدها
قالت لصوتها
لشاد تقوده قدماه إلى لهو السراب
"سوف نعدو مع بعض نحو الريح"

راح يعدو
واصل الركض لوحده
وفي الخلف
سقطت الغزالة فوق الرمل
أصابتها رصاصة في قلبها
توقفت حوافرها عن الغناء
عن القفز الحبور
طارت روحها
وحين التعب حطت

على تجاعيد شعر امرأتي
شعرك يا أنت
يذكرني بأسرار الصحراء
بلدة عناء السنين
هلا قربت تلك الخصلة
عزاني
طوق الحنين
تراك غزالة مثلها
وعيناك مرايا للأنين
لا تتحدثي عن الريح
عن حمامة ظلت طريقها
عن دروبات المرور إلى الرحيل
تعالي أيتها الحمامة
سوف نحلق أنا وأنت
لنا كل الوجهات
لنا اعتذارات المستحيل.

— قسنطينة: 2000/05/18

مديــح البجــع

أجفان البداية مفتوحة على خطواتنا الأولى
ضيعت الحدود حدودها
هناك
في منعرج
يفتح فيه لقطرة ماء
لصورة الجنادب في دائرة اللقاء
تحت اكتمال الشمس

أنت المدينة الموشومة بالعناقات
بتفاصيل المحطات العجيبه
بالدروب الوعرة
شوارعك مسرجة لأحاسيس غريبه
للضياع الوارف البقايا
لصدمة المرايا
أرصفتك شرايين لحالة الشعر
هذا هو المنعرج
هل تذكرين؟
سيل من الوقت يحتجب خلف الزوايا
حين تطلع سنونوة
توشح اكتمال الطريق
تعانقني أشجاره
تراها تخبئ لي شيئا من المودة

بهاء الحريق
ظلال الانتظار تشتعل شوقا
إلى نبض الصهيل
إلى أفق يحرض زهر الجهات
ثم يميل
هذا هو البيت الخشبي الأخضر
هل تذكرين؟
سلمه الخشبي أخضر
بابه المقوس
المفتوح على العراء
أخضر
وجرحي الملغم
الموشوم في سمرة جلدي
أخضر

تنكمش الأسماء
والمساءات مفتونة باسمك
مفتوحة أمام البعد تعبده
من سقف البيت تتدلى نشوة
تعانقها أسطورة وقمر
شيء من الموت
من عطر الظهيرة
من لون الضفيرة
وصراخ المطر
هذا أنا في جنبات الغدير
أطارد الفراشات
تحت شجيرات الكرى والثمر
حين أمسك بفراشة
أداعب ألوانها القلقة
أستعير غفوة
كي أنسى ما أرى

هذه وجهتي هل تذكرين؟
تراب الجرة نقش بربري
ابتسامة عيد الميلاد الحارق
نشوة الورد
ملكة عائدة من رموز البيارق
لها مزارع الشوق
ولي من الوقت ما للجنادب
ما للغة العطشى للكلمات
من ملكوت البراعم
من شفاه الوقت
وهو يأكل قرميد الهاوية
رجاء افتحي ذراعيك
لذاكرتي الخاوية

قطب يتآكل
رؤى البراري مقفرة
ينهشني شوق السؤال
إلى عصافير الساقية
وقوافل الغوايات
لرياح المسالك الباقية
كم من مرة خذلتنا الكلمات
ولم نجد سوى تواشيح الرمل
ترتد خطانا إلى أكمام الورد
وأنقاض السديم
وعطشى
تختبئ ثرثراتنا
في عيون الموال القديم
أباطيل اللهاث مثبتة
على نصال الكواكب الهاربة
نستدرج خيلاء الودائع
أعمدة الأعشاش التائبه

لكم مدائح البجع
صراخات الوجع
ولي شرفات غارقة في الصمت
أيها الوافدون من حدود الضياع
من أشكال الأقنعة المثقوبة
من قباب البراعم
حيث يسرد المنعرج حكايته
في باله

الحقول صفراء
في غياب اللقالق الخائفة
ها نحن لوحدنا
نحن سرب من اللقيا
من المواعيد الزاحفه.

– قسنطينة: 2001/08/16

القـارب المفاجـــأة

من قال أن البحر أصفر؟
من قال أن المساء سكر؟
من قال أن الذكرى سوف تقفز
من زوادة الوقت المزركش
أن السماء تصبح أكبر؟

من قال أن البحر أصفر؟
أن القارب العائم من ورقْ
في عينيها رأيت ضفافا
مفتوحة على صلوات العشب
في ضوء الشفقْ

بودي أن أطوق خصرها
أن ألاحق شعرها
إلى أعماق بسمة من قلق
بودي أن أسألها عن اسمها
عن المعابد الموشحة بالكواكب في ظلها
عن سر الألق
يلعب
تلعب
يركبان قارب ورق مقوى
وموج بحر أصفر
يغرق
تغرق
لم يعلما أن نهاية اللعب الغرق

من قال أن البحر أصفر
أن مسطرة المعلم لا تزال وسط القسم
ورائحة الطبشور المسحوق
تشبه وجه المفاجأة
ضفة الجسم وضفة الذكرى
شبح بلبل يوزع أغاني من كلام
ومدينة تتسلق حائط الأسطورة
وتشرد سنابل النزهة
وظل الطمأنينة في عيون الأطفال
أسراب الحمام
صورة إصبع
يمتد شريانا في منعطفات المستحيل

أيها القسم الصامت
أين المعلم؟
هل ضاعت خطواته في نهاية الجرح الجميل؟

ذئب يعوي في موطئ الصلاة
يخربش بعض الحروف على طهارة الخشب
ثم يميل
يؤجل السفر في الحلم السبيل
في العيون المليئة بنقوش المطر
نكهة الوقت القليل

سنونوة تخط بمنقارها نهرا على سبابتي
ثم تنحني
تروي عطش المرايا
صدأ الزوايا
غربة الحيطان المرصعة بالعصافير
عقارب الساعة في انتظاري
كي تداعب دهشتي الكبرى

موعدي في اتجاه قصة الأطفال
نبتة بدائية
اعترافات أخرى
كوني شمعة الزمن الهرم
فستانك أصفر
ولون البحر أصفر
في نبرة المسافات الهزيلة
يخرج النهار عن مداره
يرتدي العالم لون البرتقال
أخرج من جثتي إلى كفها
حيث الأرض مقلوبة على حافتها

من قال
يتشقق صوتي
يسقط جندي واحد واحدا
وحدي أواصل تسلق السنبلة
وميض النشيد بقصف صمت المدى
فجأة
أجد بؤبؤي ونوارس البحر
ما لم يبدأ منها وما بدا
عالقة في خيوط العنكبوت–ذراعها
صرعى تفتش لها عن زورق من ورق
عن شبابيك شراعها
متعب أنا في منعطف الرقص
حيث دعوة السر أكبر من ليل الكواكب

متعب أنا في القسم
في الاسم
حين يسقط جندي واحدا واحدا
وتغرق المراكب
ما عدا زورق الورق
يعرف جيدا خارطة الأرض المقلوبة
أسماء الشفق
أمتطيه
متعب أنا
ألقي برأسي فوق اسورة المنى
أجاور زند الحنين
شبابيك الهنا

طوبى لمن جاور كوكبا
يقول لي قلب الصمت
ويرد قلب الكلام
طوبى لنا

شعرة من رأسها تطوق معصمي
تخرجني من غفوتي
إلى لذة الزوبعه
أترك سوارا بقلبين
بمفاجأتين
بأربعه
أمتطي سديم العطر المخاتل
في روعتها المشرعة
ألقي بحلمي في أغنية شعرها
بمتاريسي
بنواقيسي في سفائنها المودعة
يولد إكليل فرح
على بوابات الصيف
على شفافية ضائعة
في صمت بلا سبب

تمد السنبلة بذاكرتها
بذكرياتها
إلى نافذة مفتوحة على العنب
تناولني عنقودا
أعلقه على شفتي
بهجة من حبيبات اللهب

يا أنت
هل تذكرين السور الفاصل
بين ملكوت الآلهة وعالم البشر
هل تذكرين المطر؟
ها نحن نعود إلى صدر الأرض
إلى مغارات الحدائق
إلى بهاء السدرة والزنابق
إلى فرح الشجر

هل تذكرين معجزة الحجر؟
هنا التمايل
هنا السواحل الجذلانة
لاسم حمامة يشبه القمر
علة الوقوف يشبه القمر
علة الوقوف في زمن الصرخة
في عبق النهر الممتد كالرمح
وابل غربة
شريان سفر
إني أنتظر يا أنت
هل تعدينني بالسفر؟

– قسنطينة: 2000/05/30

الأرجوحة... سبب الوقت

خنجر بمقبض خشبي
رصع تفاصيل ها الأرجوحة
ضيعت ذاكرتي
وأقنعة السهول الرمادية
صامتا
وحيدا
يركض من بزوغ إلى آخر
برفقة اللقالق
في الهبوب
مبللا بالعرق والطعنات
فوق كتفه قربة
بعينيه يقرع أبواب المدائح
كواكب الشتات

مواسم الحصاد مرة/مرت
لا يوجد في الشعاب
غير أشجار الدفلى
عبق السنابل
غناء الجنادب
نقيق الضفادع
فيما تبقىّ من حلم الماء
لقد رأيناك يا هذا
لم نخفْ عليك
وأنت تنزف دما وطمأنينة
تقفز جاهزا
نحو عناقيد النبوءات
تستدرج المساء إلى حتفه
وسياج الوقت إلى حدائق البطش
والشظايا

رويدا
أمتطى سرج الخطوات
هشم أباطيل القلادات الورمة
الثائر
وشم البراعم الباسلة
حنين المخارج الرشيقة
رفيقته بندقية
تفاصيل/نصال الأبجدية
وهته الأرض تهتف
مغتبطة
سقطت قطرة عرق
ابتلعتها الأرض
ثملتْ
ولدت براعم مثقلة بالهبات

سقطت قطرة دم
من نزيف البهاء
طلعت فواصل الصلصال مغتسلات
جندي يثأر للماء
للصباحات
للقبرات
لأثداء الأمهات
قبضته مضرجة باللهب
جاءت
ساحرة
تطلق سراح الأغنيات
تصحح البقايا
الزوايا
شكل الكلمات

سيجيء الماء
قال الجندي
وهو يقفز بين صخرة وأخرى
حلّق الموت
طائرة مروحية
بالنار ترش الحلم
ثم تختفي
تحرق البراعم
لجهلها تضحك الجذور
والبذور
وأجنحة النسور
لكل وميض غزالاته
في جنبات الوادي
تتكور القنافذ
تسقط القنابل والشظايا

لسمائها
تصلي الأشجار والأغصان
تدعو شجرة الزيتون آلهة النسغ
علّ الطائرة تخطئ الهدف
تذكرُ الزيتونة القديس أوغستين
الأمير عبد القادر
لهفة العيد
غناء الخناجر
صفير القنبلة القادمة من جهنم
تصرخ شجرة الزيتون
تتهاوى/تهوي
سقط شهيد آخر

من عنفوان اللهب يتقدم الجندي
يلتقط قطعة خشب
من بقايا زيتونة
قالت صلاتها
دون إشارات أو عويل
يربط حبلين من توجس الريح
يصنع أرجوحة
لابنه الذي سيولد
امرأة حامل
ذاك الجندي الجريح
"الطيارة الصفراء
احبسي ما تضربيش..."
تمدد الجندي على شفة التراب
ممسكا بقطعة خشب
بغياب
من ذؤابات اللهب تطلع امرأة

إيه يوم كان العرس والراقصات
يقول لزوجته
وبين ذراعيه قطعة خشب
فوق كتفه بندقية
بعينه دمعة
بباله مهد ينحته من الزيتونة
لابنه تذكار
لسفر القرى في عبث الوقت
في المشاوير المهملة
في الذاكرة المثقلة.

— قسنطينة: 2000

لينا وبابا نويل

مدخل: هذه ليست قصة للأطفال ولكنه ليس خطئي إن وجدوها ممتعة جدا.

هزَّ جذع الوقت/هوى
نام كشهقة النشيد
ارتوى
بكى
ضحك
انتشى
مشى
ألقى بوعد في أخاديد الحزن
عوى

في قلبه
مخاض الحبر
شمس الشفق
جياد الرحيل الحلو

بابا نويل ينهض من نومه
كنحلة العسل القديم
يطلع من مخبئه حصانان أبيضان
مركبة عامرة باللُّعب
بالتفاصيل
سنبلة
سنونوة طارت بين أكياس الحلوى
نقرتْ أنفه/خوفه
حطت قرب حزمة الكتب
فوق عناقيد الندى
يا أيها المدى
هذي قافلة الفرح المورّد

بابا نويل يخفي ما بدا
من هدايا لأطفال الأرض
للأمنيات المزدحمة
للوقت الهارب
من سراب العقارب/الردى
بابا نويل يشق صدر السماء
أغنية
ينزل نحو السحاب الغامض
والمساء الحامض
بعد حين يوزع هدايا النويل.

في ركن غرفة باردة جلستْ "لينا". مرارا حدثتها أمها عن بابا نويل لكنها لم تصدق. قررتْ انتظاره. لعله يجيء. راحت أمها تروي لها حكاية أهل الحي.

تحمل نساء الحي إلى ساحة الياسمين امرأة ملامحها عرس ضياع استوى. قيل أن الذي ضربها، جنٌ قاتم اللون لا يسكن غضبه سوى العطر والكحل وريش ذيل ديك جميل مذبوح في ساحة "فريجة". سار الموكب نحو منطقة "بوجبال" ثم "الغراب".

ملاحظة كي لا ننسى:
في ضفاف السماء كذا
موكب بابا نويل
يحضِّر قائمة بأسماء الأطفال
جاكي
يولندا
فيونا
ميشو
كنوز
الصادق
فرحُ بابا نويل فكرة
تشع ليلا حتى الفجر.

في البركة اغتسلتْ المرأة تحت ناظري السلحفاة سيدة المكان، ذوبتْ بعض السواك على شفتيها، مررتْ عود الكحل على حافة أهدابها ثم ارتمت وسط الغرفة. جاء العرق باردا. علا صوت الطبول وتصاعدت رائحة البخور. عرشتْ المرأة مثل الديك المذبوح ثم استوت على رجليها واقفة كمن يولد من جديد. قيل أن الجن غادر جسدها الجميل الذي تلفه قندورة بلون الورد الذي تسلق سياج ضريح "بوجبال".

علت الزغاريد في المدى
عيد السماء
نشوة الغربان المحلقة
للحكاية قلب نابض
في العرس جرحٌ
يتنفس اللهو من سراديب المستحيل
تسرد الأم الحكاية
تستمع لينا لأمها مفتونة
بابا نويل يطرق رأسه
ينصت
تؤرقه التفاصيل
يحزن
يحزم أشياءه
للمرة الأولى يلغي السفر
سوف يطول انتظار الأطفال
لن يجيء بابا نويل
معذرة لفرحكم
ناموا
لن يجيء

قيل أنه يقاتل جنا دخل صدر دمية كان سيهديها للينا. الجن حسب رواية بابا نويل كان قد غادر صدر امرأة ترتدي قندورة بلون وردي وكانت قد ذبحت ديكا جميلا فوق أحجار فريجة.

– قسنطينة : *1999/01/14*

أغنية الفرق

"قيل ابتلعها البحر وقل أنها تنام داخل البرتقالة".

تركبين البحر شرقا
تربكين البحر غربا
تفاجئين الشاطئ بالمد والجزر
عليكِ لعنة النوارس
يا أيتها التوأم الذي احتساه الظمأ
ها زمن الكواكب الناعسة
في الشفق الفضي يصلي
للعطر المبرعم في العناوين اليابسة
حين يجيء الموعد مرة أخرى

سمكة ترقص
بعيدا تحت الموج
قارب أحمر يترنح
يرمي شباكه العائدة توا
من الأخاديد الخائفه
قال الصياد لظله:
هذا مساء الأيادي الراجفة
للصخر نخْبٌ في انتظاره
عند عودة الريح الهاربة
من نوم القرنفل عند المساء
وعناقيد القوارب اللاهثة
بأوجاع الميناء
بَدا كزنبقة للرقص العسلي
مدت يدها
أمسكتُ البرتقالة
شرّعتُ نقوشي للمطر
للضفائر
للسمكة الخائفه

عند الهزيع الأول من الحلم
مدت يدها
خيِّـل للبحر أن الطعم احتراق لذيذ
أسطورة تجلس على صخور شاطئه
انتظرها منذ أوصد بابه في وجه المقل
تدثرَ بالنشيد
قلتُ: يا أيتها الذكرى شكرا
يا أيها الدرب شكرا
لسرب الملامح
المعترفة بالصوت العنيد
بابتسامة قالت الأغنية/الغرق
هواياتكَ تغريني
لحنك عند بابي
يطرد ضفائر العاصفة
حين يحلق الخوف البليد في زمني
تخبئني خطواتكَ الواقفه

لم أدر أن البحر يصغي
فجأة:
حفيف الرمل المبتل بالغضب
لفَّ قدميّ
ارتمى الموج سقوطا
كالأوطان الزائفه

في لهفة الضياع مددت يدي
إلى الميناء
إلى السمكة
لم أجد غيري
برتقالة
بقايا دموع الأمواج الزاحفة.

— قسنطينة: *1998/01/20*

بـهـــــاء

تزحزحَ ظل في زاوية عش قديم
تحت دالية
ضالعة في الزمن
في الأغاني
انصتْ
لقد توارت الأرض خلف الصبح
اسم النسيان
باسم الغسق المشتعل بالشذو
بالشذى
كأني أسمع دقات الأماني
كأني أجتر الصدى

لم يبق في العش غير البقايا
أعواد يابسة
ريشة طائر مطرّزة
كسجاد فارسي
يشتهي النقش
صهوة المطر
بهاء المدى

يا وجه العاصفة دُلني
كيف حال أحبابي
دفاتر الوجد في الشهقات البليدة؟
استعر صوتي
صمتي
منقاري إن شئتَ
لكن تذكّرْ
خذ في رحلتك اشتهاء الطفولة
ذاكرة الربيع
لون القصيدة

يا أيها المترجل نادي مجدك
توسل حيرتك علّها
توسلْ سحابات السفر
علّها
حين تدركك الضفة
لا تسأل:
أين الكواكب
أين الطريق
أين الذاكرة العنيدة

عقيم هو الإنشاد في حكاياهم
الظلمة جامحة
طيب الرماد
يمازح أشرعتهم الهجينة
حين تدلى رأس الياسمينة
على أسوار المدينة
تشظى التراجع

هوتْ أشلاء الرحيل
علانية
الجهات مرت متلهفة
ملتفتة
يلاحقها الأرق
ألمُّ ريش البدايات
شظايا منقاري
فتات خوفي
خوف الشفق
تراني زوبعة
يبعثرها الغضب البهي
تراني أخطأت الهوامش
تراني
يا أيها الضياع المهلل لابتعادي
ها ألمس سدرة الجرح

أنحني
يا وجه العاصفة دُلني
عن حقول العزف المؤجل
عن نافذة العمر
المرصع بالفواجع
بالمطر
عن عش يحضن بيضتين
واحدة
تحلم ببومة تائهة في مفترق الريح
وواحدة
تحفظ جثتي من رذاذ السفر.

– قسنطينة: *1998/01/26*

الشاعر: ابتسامة موجة مجهولة

(مهداة إلى مالك حداد بكل حب)

تسقط القذائف على المنزل المكلوم بالحرب
عائلة من مخلوقات سامية تحرث الأرض
كي ترسم حقلا
الوقت للعاطفة
التي جمع شتاتها عابر غريب
تحفةُ نظرة مجروحة
من ساحة الحصان الأبيض
طار الصهيل

في عتمة المنزل تنشد النسوة عودة الضياء
يتدلى رأس الجنرال من فوق قاعدته
قصة
سابقة
ما أكثر ما قيل في الفنان الذي لم يعد ماريشالا
كمثل هته الشجرة البهية
كإله يتشبث بجذوره
في أرض الخصب هته
أرض الجور
يدّعي أنه لا يسمع أنين الكلب الملعون الطيب
أنه لا يرى مراسيم دفن الجندي المجهول

بلهفة حادة
ينتظر المرابط مجيء الكسوف
حين تغادر البنت الموريسكية خيمتها
في انتظار ملوك الصحراء
أسياد البراري والرمال
يلقي الأعرج نظرة وهو يطحن حلما
تعلو شفتيه ابتسامة
هل صحيح تم إيقاف مد البرابرة؟

لأن الرجال يصلون على ظهور السفن
يتجمعون على الرصيف البحري
في انتظار مواعيد الرحيل
نحو المراعي السوداء
يدير لهم البحر ظهره
يمتع ناظره بالسلالم المزهرة للحديقة المرآة

على سرير المستشفى
مبتور الأطراف الأربع
يحاول الجندي كتابة رسالة
ثقيلة هي الكلمات/ربما
تتعثر في سفرها المضني
في نهاية المشوار
تذهب المرأة ويبقى المسك
على لحاء شجرة الزان منقوشا

على فراش موته
بجانب الأرواح الغابية
ينهار الحلم ثم ينام
يمنح نفسه الوقت الكافي
لتذوق الفاكهة البحرية
ابتسامة حورية مرحة
هناك وراء الوادي المر
حيث يسود على العرش ضباب كثيف
يشير المستطلع إلى الهدف
تطلق النادبات العنان لصراخهن
أعتقد/بل متأكد أنا
جولات رائعة هي
لابتسامة تضمد جراحاتها

رياح الشمال تكنس البلدة
التي غدت أكلة للعاصفة الهائجة
في مزهرية يتعثر الحمار الهرم
يهشمها
فوق صينية/مفاجأة
بين الغابة والقمم الحادة
يحرس الجندي الفجر المتردد
الغسق خائن
عند الغسق هاجم البركان البلدة
التي ما كانت يوما سوى آمنة

حبيبان يقومان بالقفز على الخشبة المزهرة
لقطع الشريط
قطعوا رأسيهما والطريق إلى الفرح
رموا بيد العروس إلى الكلاب
بين أصابعها شريط الحرير
يد مفصولة عن الجسد ما زالت تنبض بالحياة
تتشبث بشهر العسل
بالحلم الجمع
بالتجول في الحدائق الجميلة
الظليلة/شجر البرتقال

هناك قرب المنارة
صامتة هي الأمواج/شاحب الأفق
أرملة الحارس/في يدها فانوس
تضع زهرة على باب اليأس

بعد هجمة الشياطين
منتصف الطريق
حصان ميت/متروك
بجانبه غطاء بندقية فارسه
حين يجلى الجرحى
لا تبقى في المكان
سوى
بقايا حلم مكلوم

تستيقظ غريزة الهمجية القديمة
تمزق القنبلة الشجرة المسالمة
كلب هجين يرفض الابتعاد
عن قبر الذي كان يحبه
يقول له:
تعال
اذهب
اجلس
عد إلى يأسك

إلهة ترقص في أطلال منزل
تلقي نظرة على الشاطئ النشيط
حيث تغزو النوارس السواحل
تحلق فوق الجزر
تتملك البلاد كالفاتحين
تبعث الحياة في المشهد
دائرة في طيرانها
مسافرة هوايتها المرور
تذهب يوما
في استدارة كاملة للوراء
نحو الليل

في حقل المعركة
لا يُسمع غير كلام الصمت
رأس مثقوبة برصاصة
لفارس بقي معلقا على السرج
متكئا على ظهر الفرس
كان يحلم
لا حرب له
يبرم هدنة
منسيّ/متروك
يعقد السلام مع ذاته
مع حصانه المجروح
يغلبه النعاس
تبدأ الحرب من جديد
تسارع الغربان لتقطيع أحشائه

بعيدا عن نقع البشر
يقام متحف
إطلالة على الماضي
على وجه تفادى الأسوأ
ذاكرة ناقصة
لأولئك الذين ينتحرون
الذين يعيدون لبعضهم الابتسامات

قبالة الكلام
قبالة الموتى
لا يتشجع الشاعر المنشد
حين يرى المشهد البائس
السراب
الشمس المجروحة
تجرّ قدميها في الوحل
على ظهرها أسف
بين يديها المرتعشتين
كتاب مشرئب
أنطولوجيا الشعراء الذين بلعتهم الحرب
تلك التي ترفض الإفصاح عن عمرها
منهكة
ترتمي الشمس وراء التل المتوحش

حين يفد الظلام
يلزم الشاعر بالتخفي تمويها
للفرار من الرصاصات الضائعة من الانجراف
لتفادي السقوط في الليل الساقط
ليل لا يفرق
بين وجه القاتل ووجه إله رفضته عشيرته
يأكل الشاعر حبة طماطم
كما للمرة الأولى
عيناه عامرتان بالغبطة

ثقيل هو الليل
كذلك هي الذكريات
للقاء عابر
بين قاتل وشاعـر
تحت شجرة بلوط الحديقة العامة
قبل قليل
توقفت نافورة الماء/خجلى
الطيور المعششة فوق البلوطة
بعضها احتضن الريح
بعضها احتضن الهباء
لا شيء يحمي الحلم
حين تخاف العصافير على الشاعـر

في تلك اللحظة بالذات
لم تتضح أهميتها للحباحب التي تصنع العرس
حين تدور فوق رأس القاتل
كي تحقن وميض حياة
في عينيه/في قلبه/في عقله
لتقول أن الشيطان داخل الوحش
فضول فاحش لصمت هش راح يصيح:
"الشاعر في خطر"

بعيدا هناك
يحصد الشاطئ الزبد
تنكمش القوارب تحت الضباب
أمام البحر الهائج المجنون
الذي يرمي بعقْد السمك
في شباك الصياد الأخير
الذي يستعجل العودة لكوخه

"ما الذي فعلته بهذا اليوم؟"
تسأله زوجته النشيطة
كنتُ أنظر للموج وهو يسبح
هذا كل ما أذكره
من الأغنيات الفظيعة
والجثة المشوهة العائمة
ابتسامة على الشفتين
وجه يسهل له ارتجال الصداقات
يا للخسارة
كان هامدا
لكنه ما كف عن الرقص

النشيد كلمة ساحرة
الرقصة خيط لمشوار الحياة
أي مرآة سوف تهديني غدا؟
أي قدر؟
غدا لن يكون الحق معي
كي أقول
كي أحكي قصتي
لأصبح نقيضي

في الفضاء والنغمة
من تكون أيها الشاعر؟
لا أدري
يترك الوقت دوما بعض الوقت لضحاياه
سيسحقهم لاحقا
في الصمت الليلي
يغادر الشاعـر
دون إزعاج الظلال الراجفة
الهشة الخائفة
ليس لديه الوقت للخوف

يذهب الشاعر
غير نادم على أي شيء
عدا ربما عيب الكلمات
عار الحروف
للتوّ تصبح الذكرى وحشا
والذاكرة مكروها

يتكسر على شفتيه آخر بيت شعري
هو شاعر يبحث عن لحظة للراحة
في سماء تضغط على الأفق
تمارس الوحدة
حتى الموت الأبكم
لا تقليد لموت الشاعر
والشاعر يصرخ:
"أيقظوني من هذا الكابوس الشنيع
ساعدوني كشف هذه الخيانة المحبوكة
حسب الطلب".

– قسنطينة: 1999

دهشة

"مهداة إلى السايح أوشنان"

سيعود ذاك العنيد
قالت طريق الجنة يؤدي على السيرانو
وتمثال شيطان
يحرس الأحلام والشارع الطويل

تذكرين حين التقينا
كان اسمك ماريانا
واسمي أنا
شيخ مارد في مساءات مدريد
أحرق أنفاس الغياب
بالدهشة
بسجائر الروثمانس
خذي سيجارة
ارتشفي ذكرى
عانقي شيطانا من حديد
ذاك الذي حاول أسر الوقت
حين التقينا

تذكرين
بإشارات اليدين قلت لك:
شعرك لي
عيناك أمنية تسائل دهشتي
صديق يتوسط الحكاية
لا يريد
أن أظفر
بسنونوة تقتات من خجلك
كنا اثنين
حين فتحنا المدائن
انتشرنا
في يدك وردة بيضاء
تحيي حدائق العشاق
أنا طفل آت من أحراش بلدي
علميني
كيف أرتاد الأرصفة

كيف أعدو مع الحلم
كيف أدعوك للرقص في ليل المدينة
حلم الصبايا
ساعة مهرّبة من الأشكال
هدية العشاق للمرايا

ألو
أما تزال "بورتاديلسول" تنتظر خطونا
تتذكر لهونا
هذا أنا
عشٌ للتواشيح
جناح للحكايا.

– قسنطينة: 2002

الفهرس

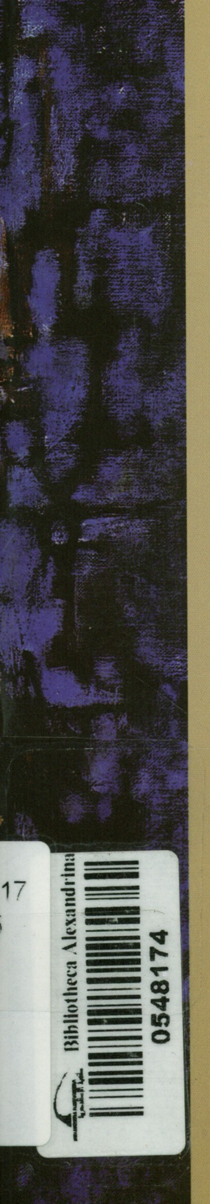
طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية

وحدة الرغاية، الجزائر

2007

Achevé d'Imprimer sur les Presses
ENAG, Réghaïa
- Algerie -

Bp. 75 Z.I. Réghaïa Tél. : 021 84 80 10/84 86 11



ISBN 978-9947-24-336-7

